الباب الأول

أدب الأطفال:

مصطلحاً – نشأة – تطوراً

الفصل الأول

تعريـــف أدب الأطفـــال وعلاقته بأدب الكبار

إن الطفولة فترة زمنية من عمر الإنسان، تتميز بكثير من الخصائص والسمات، مما يجعلها تنفرد عن غيرها من مراحل حياة الإنسان .

لذلك كان لزاماً علينا أن نتعرف – بإيجاز غير مخل – على المدلول اللغوى لكلمة " طفل " يقول صاحب اللسان [1] .

" طفل : الطفل والطفلة الصغيران . والطفل الصغير من كل شئ بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية ولا فعل لها . وقال أبو الهيثم الصبى يدعى طفلاً حين يسقط من بطنه أمه إلى أن يحتلم ..."

فالطفولة عند ابن منظور تعنى الصغير من كل شئ، وطفولة الإنسان يقصد بها الفترة الزمنية من الميلاد حتى سن البلوغ والرشد . مع مراعاة العوامل البيولوجية والسيكولوجية لكل طفل .

وبالانتقال إلى العصر الحديث، ومع علماء مجمع اللغة العربية، يلاحظ أنهم تناولوا مادة " طفل " ودورانها، وما يشبهها من مواد أخرى . من ذلك قولهم [2] " (الطفل) : الرخص الناعم الرقيق وهى طفلة . وطين أصفر يتجمد على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من صخور، والجمع طفول و (الّطْفلُ) : المولود حتى البلوغ والجمع أطفال " المولود حتى البلوغ والجمع أطفال .

فالمدلول اللغوى عند المعاصرين، يتفق مع قول ابن منظور. ويذكر المعاصرون بعض الكلمات يدور معناها حول مرحلة الطفولة، على سبيل السعة والتيسير فى اللغة ومن ذلك [3] .

" (الغلام) الصبى من حين يولد إلى أن يشب والجمع غلمان . (الصبى) الصغير دون الغلام، أو من لم يفطم بعد والجمع صبيه وصبيان (الناشئ) : الغلام جاوز حد الصغر وشب، والذى يدرب على المهنة بالعمل والمحاكاة " .

فمما سبق من آراء لغوية، يتضح أن لفظة (الطفل) تضم الجنسين الذكر والأنثى، منذ ساعة ميلاده حتى بلوغه ثم رشده. ويدخل فى هذه المرحلة المسميات الآتية : الولد – الغلام – الصبى – الفتى – الناشئ، فإذا أطلق مسمى من هذه المسميات، قصد به مرحلة الطفولة بكل ما تحوى من سمات ومفاهيم وخصائص . وعندما يصل الطفل إلى سن البلوغ، انصرفت هذه المسميات إيذاناً ببدء مرحلة جديدة أخرى من حياة الإنسان. وصدق الله العظيم عندما أشار فى قرآنه إلى مرحلة الطفولة / الضعف، ثم مرحلة الشباب / القوة، ثم مرحلة الشيخوخة / الضعف ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الروم ٥٤].

وقبل الحديث عن مصطلح أدب الأطفال، نود – بشئ من الإيجاز – تناول معنى الأدب عامة ؛ ليكون مدخلاً إلى ماهية أدب الأطفال بوجه خاص فمن سمات العلوم والمعارف والآداب الإنسانية التطور والتجديد . ومعنى ذلك أن كلمة " أدب " تطورت منذ أن عرف الأدب الجاهلى إلى عصرنا الحديث. فكانت تعنى فى القديم : الداعى إلى مأدبة طعام . كقول الشاعر الجاهلى :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأداب فينا ينتقر

ولما أشرق نور الإسلام اكتسبت الكلمة معنى جديداً ؛ لتشير إلى التهذيب والتزكية ،مثلما ورد فى الأثرعنه صلى الله عليه وسلم : " أدبنى ربى فأحسن تأديبى " وفى العصر الأموى وما تلاه من عصور، أضيف إلى الكلمة معنى تعليمى وتربوى، إذ صارت تطلق على كل معلم للأطفال لقب " مؤدب "

وإذا كانت كلمة " أدب " دارت حولها تعريفات كثيرة، فإنه من الممكن الخروج بتعريف موجز وهو أن الأدب : كلام فني جميل مُعبِّر عمّا في الوجدان و الفكر من معان متعددة و أشكال مختلفة، فتنسجم إحداهما في الأخرى ؛ لتتم المشاركة الوجدانية و الفكرية – التأثير و الإقناع – بين الأديب و المتلقي و حينئذ يكون النص الأدبي قد سما إلى ذروة المجد الأدبي .

وكما يعبر الأدب عن وجدان قائله، كذلك يؤثر في المجتمع، و يأخذ به نحو نور العلم و الحرية. فالأدب بوجه عام يشمل الأسس والمفاهيم و القيم التربوية و التهذيبية بالإضافة إلى الاستبطان الذاتي، و بث النزعة الجمالية . فثمة تعانق بين المتعة و الفائدة عندما يؤدي الأدب وظيفته على النحو المرجو له (فحين يؤدي العمل الأدبي وظيفته تأدية ناجحة، فإن نغمتي الفائدة و المتعة لا يجوز أن تتعايشا فقط، بل يجب أن تندمجا ... إن متعة الأدب متعة رفيعة لأنها متعة بأرفع نوع من الفعالية) .[٤]

وعلى هدى من ذلك، فإن أدب الأطفال لا يفترق عن أدب الكبار، اللهم إلا في توظيف الشكل المناسب، و الإيقاع الملائم، والموضوع المتفق مع عمر الطفل . و بخلاف ذلك فإن الأدبين يتفقان في تأدية رسالتهما نحو الحق و الخير و الجمال .

و يمكن القول : إن أدب الكبار هو كل ما يقدم للكبار، وأدب الأطفال هو كل ما يقدم للأطفال شريطة خضوع الأدبين لمعايير و أسس نقدية متعارف عليها و إذا أفرطنا في وضع النظريات و المصطلحات بعيداً عن ساحة الإبداع ذاته و قننا التعريفات المحددة المقيدة لحركة الإبداع، فأتصور أن هذا لا يتفق مع طبيعة الأدب بوجه عام . لماذا ؟ لأن الأدب ليس نظريات توضع و تطبق حرفياً، أو مصطلحات جوفاء . و إنما الأدب جذره الفن، وساقه الجمال، وثمرته الإبداع و إذا أردنا أن نعرف (أدب الأطفال) لا نجد له تعريفاً مستقلاً، بل نجده مندرجاً في إطار الأدب العام، و من ثم يجب أن نتناوله من البعدين اللذين يرتبط بهما شأن أدب الكبار تماماً و هما الكتاب و القارئ ... و الذى لا شك فيه أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار، و لم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية . ومن ثم فنتاج الذهن من " أدب الأطفال يستحق أن يواجه نفس المستويات من النقد " (٥)

فأدب الأطفال هو كل ما قيل للطفل أو عن الطفل أو ما يصلح أن يُقدم للطفل ؛ ليكمل دائرة الأدب العام . و كل ما قيل للطفل أو عن الطفل أو ما يصلح أن يُقدم للطفل، ليكمل دائرة

الأدب العام. وكل ما قيل للطفل أو عن الطفل أوما يصلح للطفل، لا يخرج عن دائرتى الشعر والنثر . والشعر الموجه للطفل أو عن الطفل يضم فى رحابه : أغانى المهد/ الترقيص، والمقطوعات الشعرية بكل مضمونها .

أما عن النثر فيحوى القصص والمسرحيات ..ومن ذلك القصة على لسان الحيوان،والحكايات، والأدب التعليمى، والأدب القرآنى، والأدب النبوى ومهما يكن من شئ، فإن أدب الأطفال – فى المقام الأول- تشكيل فنى سهل وممتع، يقصد به أدب مرحلة عمرية من حياة الإنسان، يعمل على تنمية الفكر، وتغذية الوجدان، وطلاقة اللسان، وتعميق الإحساس بجمال فنون الأدب المختلفة ؛ لينعكس أثر ذلك كله على الطفل المتلقى، وعلى المجتمع من حوله.

وإن عرفه البعض من خلال التصور الإسلامى فقال [٦] : " هو الأدارة التعبيرية التى تراعى خصائص الطفولة وتلبى احتياجاتها وتؤهلها لأداء دور فاعل فى صنع المستقبل، ملتزمة بمبادئ التصور الإسلامى، وفق أشكال من التعبير الأدبى تناسب العصر وتحقيق المتعة الفنية "

فأدب الطفل من الفنون الأدبية الجميلة، ووسيلة الكلمة المناسبة للطفل، والتى يتشكل منها وبها الأنواع الأدبية للطفل تشكيلا فنيا يفى باحتياجات الطفل .

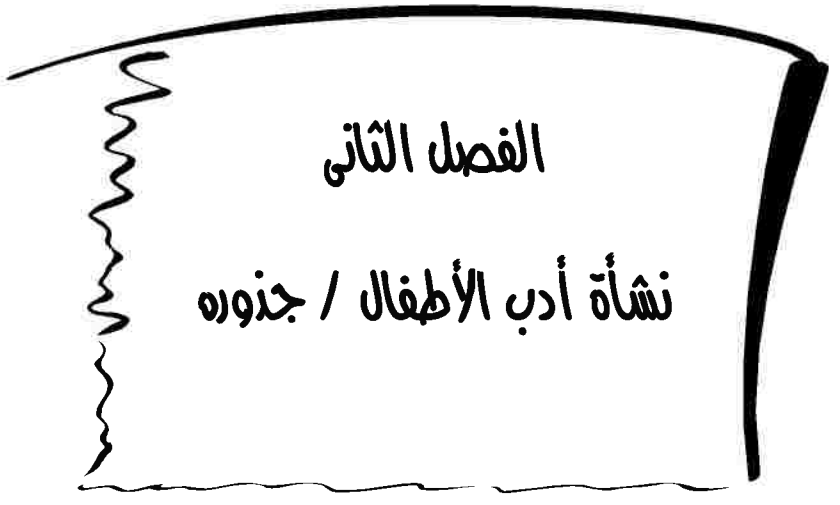

الفصل الثانى

نشأة أدب الأطفال / جذوره

يمتد أدب الأطفال فى أعماق التاريخ – وإن غاب المصطلح – فليس وليد هذا العصر . ومما يقوى مقولتنا هذه، أن ماورد إلينا من مقطوعات شعرية، ومن أغانى المهد، والحداء، والوصايا، والأمثال، والقصص والحكايات ؛ ليبرهن بالدليل القاطع على أن جميع هذه الأشكال الأدبية المختلفة، قد أخذت مكانها فى وجدان وعقل الطفل العربى منذ نعومة أظافره . وكانت فى الوقت ذاته تتغذى من مصادر رئيسية أهمها : التراث العربى .

فالأسواق الأدبية فى ذلك الزمان المترامى الأطراف، كان شغلها الشاغل ُصنْع الرجال الأشداء الأسوياء، لحماية القبيلة ورفعت شأنها .. لكن ما ينقصها فى هذا العصر جمع النصوص الأدبية، لدراستها .

ويرى أحد رواد أدبيات الطفل، أن أدب الطفولة لم يحظ بالتدوين والدراسة مثلما حظى أدب الكبار، باهتمام واسع فى الأدبين الرسمى و الشعبى، ومرد هذا إلى عدة أسباب هى [٧] : " أنه لم يكن يتعدى حدود جدارن المنزل حيث تحكية الأمهات أو الجوارى والمربيات للأطفال، ولم يخرج إلى المجتمع شأن أدب الكبار ؛ ليكون تعبيراً عن مراحل التفكير والمعتقدات والتعجب الإنسانى، أو لعل السبب فى إسقاطه من الحسبان أن أكثره كان عالة على قصص الكبار يقتبس منها ما يناسب الصغار، فاعتبر تبسيطا لهذه القصص . وقد يكون السبب أنه لم يكن له فنانون متخصصون يروونه ويقومون على أمره، وينسجون حكاياته بحكم

الموهبة والصنعة، أو لأن القدماء استهانوا به، وعدوه تسلية لمرحلة الطفولة التى لم يكن يهتم بها الكبار وربما لم تعن الأم بتسجيل أدب الأطفال " ؛ لأنه كان جزءاً من الأدب الشعبى، وهو بدوره لم يبدأ العالم فى تدوينه إلا فى القرن الثامن عشر .

ولعل القدماء لم يكتشفوا أهميته فى تكوين خيالات الطفل وعواطفه ونوازعه، ولذلك استهانوا بأمره ولم يدونوه "

وأود الإشارة إلى أن جريرة غياب التدوين، وإهمال الرواة جعل هذا الجنس الأدبى فى منأى عن ساحة النقاد والدارسين، فربما ضاع منه الكثير . وعليه فإن ماقاله " الحديدى " أدب الأطفال كان تسلية . أتصور أن هذا الحكم يحتاج إلى نظر، خاصة أن كثيراً من الشعراء – على نحو ما سنذكر بعد ذلك – عندما أنفطموا على المقطوعات الشعرية تحولوا إلى مبدعين ينظمون الشعر، وذاع صيتهم بين القبائل .

لذلك أتفق مع مقولة الدكتور " زلط " فى معرض حديثه عن أصالة أدب الطفولة [٨] " إن أدب الطفل فى التراث العربى له جذوره ونتاجه النثرى والشعرى فى الأدبين الرسمى والشعبى، وإن لم يحظ طوال القرون الماضية بمهمة بحث جوانبه وتوجهاته وتثبيت دعائمه فوق خارطة الأدب بالدرس و التأصيل . لقد اهتم الأدب العربى اهتماماً كبيرا بالطفل وكان الأدب الموجه للطفل دوره الذى لايقل أهمية عن الأدب المكتوب عنه "

وتؤكد باحثه فى تربية الطفل ، أن أدب الأطفال يضرب بجذوره عند الفراعنة، مما يدل على قدم هذا الفن، وتوغله فى تاريخ الإنسانية [٩] " ولقد تنوع أدب الفراعنة فكان منه الدينى الذى يتمثل فى نصوص الصلوات والأناشيد و الشعائر الدينية ثم الأوراد والتعاويذ السحرية وغيرها . كما كان منه الأدب القصصى والأسطورى، ومنه الأدب التهذيبى أو أدب الحكم والنصائح والتوجيهات .... "

وشاع الأدب التهذيبى فى قصور الفراعنة ؛ لتثقيف الطفل، وفتح مداركة [١٠] " قارب المصريون كثيراً بين التعاليم التهذيبية وبين الأدب بحيث كان الحكيم لديهم هو من يحسن الإرشاد ويجيد الكلام فى آن واحد .... وجاء فى مقدمة هذه التعاليم أنه لما طلب بتاح حتوب من فرعونه أن يأذن له بصياغتها لتثقيف ولده قال الفرعون له : علمه الحديث بادئ ذى بدء، لعل الطاعة أن تتلبسة وُيَقّومُ عقله كل ما يقال له "

ومهما يكن من شئ، فإن المقولتين السابقتين فى حاجة إلى توثيق بنصوص أدبية، تؤكد صحة ذلك . وفى الوقت ذاتة ؛ لكى نثبت نشأة أدب الأطفال وقدمه، وأنه مطمور فى أعماق التاريخ عند الفراعنة . وعلى الرغم من ذلك فإن الدكتور الحديدى "، يؤكد وجود هذا النوع / أدب الأطفال مسجلاً على جدران المعابد والمقابر" وقد عثر المنقبون عن أثار مصر القديمة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر على أول تسجيل فى تاريخ البشرية لأدب الأطفال

ولحياة الطفولة ونموها ، يرجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد مكتوباً على أوراق البردى ومصوراً على جدران المعابد والقبور "[11]

وأخيراً فإن كتب التراث النفيس تحوى كثيراً من النصوص الأدبية للطفل - ومنها على سبيل المثال لا الحصر – الأغانى للأصفهانى، ثمار القلوب للثعالبى، العقد الفريد لابن عبد ربه، الأدب الكبير و الأدب الصغير، و الأدب الوجيز للولد الصغير لابن المقفع، والدرارى فى ذكر الذرارى لابن العديم، و أنباء نجباء الأبناء لمحمد بن ظفر .

وفى العصر الحديث قَدَّم العلامة الدكتور" أحمد عيسى بك " كتابه " الغناء للأطفال عند العرب". رصد فيه مقطوعات شعرية تخص الطفل وأدبه من بطون كتب التراث . ثم بدأت بشائر نهضة أدب الأطفال على يد رواد مبدعين ودارسين فى طليعتهم " محمد عثمان جلال " فى " العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ " و " محمد الهروى "فى " شعر الهروى للأطفال " جمع عبد التواب يوسف . و " أحمد شوقى" فى الجزء الرابع من " الشوقيات " . و " إبراهيم العرب " فى " ديوان العرب ".و" كامل الكيلانى " فى " ديوان كامل كيلانى للأطفال " إضافة الى قصصه للأطفال . كذلك " عبد التواب يوسف "و" أحمد نجيب "و" يعقوب الشارونى " وغيرهم من أدباء الأطفال .

الفصل الثالث
أدب الأطفال
فى التراث العربى والإسلامى

المتأمل فى التراث العربى والإسلامى الخالدين، يلمس بوضوح أن الأدب شعرا ونثرا قد َضَّم أغراضا متعددة، وموضوعات متنوعة . ومن أبرزها " أغانى المهد/ المناغاة / ترقيص الأطفال " والأمهوات تعد اللبنة الأولى فى عالم الإبداع الشعرى " إن أول قصة فى حياة الطفل هى قصة المناغاة التى تلعبها معه أمه " [١٢] ولذلك اتخذوا " من ترقيص الطفل بالمقاطيع الشعرية بث أغراض أخرى تلوح لهم يقصدون بها مآرب يشترونها كالمدح، والعتاب، والاعتذار، والعريض . إلخ " [١٣]

ولقد حظى الطفل العربى فى مهده – مرحلة الطفولة المبكرة – باهتمام واسع، من أجل إسعاده، والعمل على راحته، وإسماعه الكلام الموزون الطيب .

من ذلك ما ورد فى " مروج الذهب " للمسعودى . قوله :[١٤] قال محمد بن اسحاق، لما وضعت آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى جده " عبد المطلب " فلما جاءها أخبرته وحدثته بما كانت رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه، وما أمرت به أن تسميه . فأخذه " عبد المطلب "، وأدخله فى جوف الكعبة، وقام "عبد المطلب يدعو ويشكر الله . ثم قال :

الحمد الله الذى أعطانى ... هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان ... أعيذه بالبيت ذى الأركان
حتى يكون بلغة الفتيان ... حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من كل ذى شنآن ... من حاسد مضطرب العنان

وساعدت أغانى المهد على الصلح بين الزوجين . يقول الجاحظ [١٥] :

ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبى خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له، حين ولدت امرأته ابنتا، فمر يوما بخبائها وهى ترقصها وتقول :

مالأبى حمزة لا يأتينا ... يظل فى البيت الذى يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا ... تالله ما ذلك فى أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا ... ونحن كالأرض لزارعينا
تنبت ما قد زرعوه فينا

فالترنيمه تدل على عمق الإحساس الدينى عند المرأة العربية، وتنعكس على الطفل من خلال جرسها الإيقاعى . وُجلُّ فن الأمهودات تنظم على بحر الرجز /O//O/O"، لداوافع فنية، وسيكولوجية، وبيولوجية، وتربوية تساعد على إعداد الطفل فى سنى حياته المختلفة " وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الرجز، وكان الرجز ديوان العرب فى الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم / انظر : محمد توفيق البكرى. أراجيز العرب د.ت.ط.ص٤"

من مظاهر اهتمام الآباء بأطفالهم، أن الآباء كانوا يسمعون الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقومون بنظم معانى الحديث النبوى شعرا للأبناء، ليظل عالقا فى ذاكرة الطفل، ومطبوعا فى وجدانه . من ذلك ما ذكره ابن الجوزى [١٦] :

أن الصلتان قدم مع بنى تميم، وأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصاهم بشئ، فقال قيس بن عاصم : وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أولادنا .فقال الصلتان أنا أنظمه يارسول الله : فأنشده أبياتا :

تجنب خليطا من مقالك إنما ... قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من أن تعده ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
وإن كنت مشغولا بشئ فلا تكن ... بغير الذى يرضى به الله تشغل
ولن يصحب الإنسان من قبل موته ... ومن بعده إلا الذى كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله ... يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

ولو نظرنا نظرة فنية إلى البيت الأخير من المقطوعة – على سبيل المثال – لوجدنا سحر البيان يتجلى أمام ناظرنا، فإقامة الإنسان فى الدنيا قليلة، فهى لحظات ثم يرحل بعدها إلى عالم البرزخ . ولذلك برع الصلتان فى تصوير حالة الإنسان هذه، وأنها تشبه حال الضيف، والجامع بينهما عدم المكث، وازداد جمال الصورة روعة وبهاء بحذف أداة التشبيه، والتى بحذفها نضجت الصورة الفنية، فظهر المعنى بكل محتوياته .

وما أجمل ما قاله الشاعر الإسلامى "حطان بن المعلى" عن منزلة الأبناء ،وأنهم كالكبد فى جسم الإنسان، وأن الريح لو هبت على بعضهم، فإن العين تظل ساهرة . يقول [١٧] :

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشى على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ... لا متنعت عينى عن الغمض

فالشاعر لا يطمئن إلا إذا سلم أولاده، فَعَّبر بكلمة " ريح " دلالة على ما يصيب الإنسان من مكروه . فكلمه " ريح " نذير شر . يقول تعالى : وأما " عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية /الحاقة ٦ " . والصورة مستقاة من الطبيعة لتؤكد على صدق أحساس الشاعر .

وأفتخر الشاعر العربى بالطفل، فإذا خرج الطفل من طوق الفطام، فإن الجميع يستمع لكلامه . يقول " عمرو بن كلثوم [١٨] :

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما ... تخرله الجبابر ساجدينا

ـ محبه البنات وحسن تربيتهن :

أنه على الرغم مما شاع بين العرب من تفضيلهم للذكور على الإناث، إلا أن هذا التفضيل الظالم، وتلك النظرة الخاطئة محاها الإسلام . فمن الشعراء من رغب فى البقاء، وعدم مفارقة الديار خشية أن تصاب بناته بمكروه ولأنه فى ملازمته لبناته يجعل لهن مأمنا وهيبة ومكانة بين القبيلة . يقول " حطان بن المعلى " الشاعر الإسلامى [١٩] :

أنزلنى الدهر على حكمه ... من شامخ عال إلى خفض
وغالنى الدهر بوفر الغنى ... فليس لى مال سوى عرضى
أبكانى الدهر وياربما ... أضحكنى الدهر بما يرضى
لولا بنيات كَزُغْب القطا ... رددن من بعض إلى بعض
لكان لى مضطرب واسع ... فى الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشى على الأرض

لـو هبـت الريـح علـى بعضـهم لا مـتعنت عينـى مـن الغـمض

فالصـورة الفنيـة بمـا تحـوى مـن اسـتعارة، وتشـبيه وتجسـيم، والعاطفـة الجياشـه ومـا تحمـل مـن صـدق وحنـان . والأسـلوب المـدعم بالتوكيـد والقصـر والخـبر ..... وغـير ذلـك مـن جماليـات تعمـق فـى نفوسنا حب الأنثى .

ـأطفال أدباء :

الطفل يمكن أن يكـون أديبـا ، شـريطة أن يجـد المنـاخ الأدبـى المناسب، وأن يجد من يتعهده باالرعاية والتربية الصحيحة " ومن ثم كـان العـرب أكثـرهم ينظمـون الشـعر وهـم أطفـال لم ينظـروا فـى الأدب أو الشعر، فمنَ شـبَّ ولم تنفتق قريحته عدوا ذلك نقصا فيه وعيبـا علـى أهلـه، فكـانوا بـذلك يـثيرون غـيرة أبنـائهم علـى إتقـان الشعر ويحرضون على نظمه " [٢٠]

فمـن النمـاذج الأدبيـه الرائعـة، قـول صـبى تكلـم بـين يـدى الخليفة المأمون فأحسن الجواب . فقال له المأمون : ابن من أنت ؟

قال الصبى : ابن الأدب ياأمير المؤمنين !!

فقال المأمون : نعم النسب . وأنشد يقول :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيـك محمـوده عـن النسـب
إن الفتـى مـن يقـول : هـا أنـذا ليس الفتى من يقول:كان أبى[٢١]

ووقـف طفـل بـين يـدى " هشـام بـن عبـد الملـك " [٢٢] يشـكو مـا أصاب قومه من قحط وفقر . وأجاد الطفل فى حواره، إذتمكـن مـن

ناصية البيان، فحاز أعجاب الخليفة، فما كان من الخليفة إلاوأن استجاب لمطالبه على الفور . تقول الرواية :" قحطت البادية فى أيام (هشام بن عبد الملك) فقدمت عليه العرب، فهابوا أن يتكلموا، وكان فيهم (ورداس بن حبيب) وهو إذ ذاك صبى فوقعت عليه عين هشام . فقال لحاجبه : ما يشاء أحد يدخل علىَّ إلا دخل حتى الصبيان؟ فقال الصبى: يا أمير المؤمنين إنا أصابتنا سنون ثلاث : سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة نقتت العظم " أى أخرجت مخه "، وفى أيديكم فضول أموال .فإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم ؟ وإن كانت لكم فتصدقوها بها عليهم، فإن الله يجزى المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين . فقال هشام : ما ترك لنا هذا الغلام فى واحد من الثلاث عذرا . فأمر للبوادى بمائة دينار، وله بمائة ألف درهم . فقال الصبى : أرددها يا أمير المؤمنين إلى جائزة العرب، فقال هشام : أما لك حاجة، قال الصبى : مالىَّ حاجة فىَّ خاصة دون عامة المسلمين فخرج الصبى وهو من أنبل القوم وأكرمهم"

- من أعظم الوصايا التى قدمت للأولاد، ما ورد فى ديوان الإمام " على بن أبى طالب " كرم الله وجهه. وقد قدم الوصيه لولديه الحسن والحسين رضى الله عنهما، لكى ينالا السعادة فى الدارين [٢٣]:

ترد رداء الصبر عند النوائب ... تنل من جميل الصبر حسن العواقب
وكن صاحبا للحلم فى كل مشهد ... فما الحلم الا خير خدن وصاحب
وكن حافظا عهد الصديق وراعيا ... تذق من كمال الحفظ صفو الشارب

وكـــن شاكـــرا فـــى كـــل نعمـــة ... يثـك علـى النعمـى جزيـل المواهـب
ومـــا المـــرء إلا حيـــث يجعـــل نفســـه ... فكـن طالبا فى الناس أعلى المراتب
وكـــن طالبـــا للـــرزق مـــن بـــاب حلـــة ... يضاعف عليك الرزق من كل جانب
وصـــن منـــك مـــاء الوجـــه لا تبذلنـــه ... ولا تســـأل الأرذال فضـــل الرغائـــب
وكـــن حافظـــا للوالـــدين وناصـــرا ... لجـــارك ذى التقـــوى وأهـــل التقـــارب

وقدَّم الشاعر " طرفة بن العبد " لولده وصايا وحكم اجتماعية رائعة منها [٢٤]

إذا كنـت فـى حاجـة مرســـلا ... فـــأرسل حكيمـــا ولا توصـــه
وإن ناصـــح منـــك يومـــا دنـــا ... فـــلا تتـأعـــنه ولا تقصـــه
وإن بـــاب أمـــر عليـــك التـــوى ... فشـــاور لبيـــبا ولا تعصـــه
وذو الحـــق لا تـــنقص حقـــه ... فـــإن القطيعـــة فـــى نقصـــه
ولا تـذكر الـدهر فـى مجلـس ... حديثـــا إذا أنـــت لم تحصـــه
ونـــص الحـــديث إلى أهلـــه ... فـــإن الوثيـــقة فـــى نصـــه
ولا تحرصـــن فـــرب امـــرئ ... حـــريص مضـــاع علـــى حرصـــه
وكـم مـن فتـى سـاقط عقلـه ... وقـد يعجـب النـاس مـن شخصـه
وآخـــر تحســـبه أنوكـــاً ... ويأتيـــك بالأمـــر مـــن فصـــه
لبســـت الليـــالى فأفنتنـــى ... وســـر بلنـــى الـــدهر فـــى قمصـــه

فالأبيات ترسم للأطفال صورة مُثلى من صور التعامل؛ لكى لا يصطدم الطفل عندما ينزل حلبة الحياة.

ومن الوصايا التربوية التعليمية، التى توجه الولد، وتربيه تربية إسلامية صحيحة، ما قَّدمه " عتبة بن أبى سفيان " ل " عبد الرحمن " مؤدب ولده [٢٥] : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنى إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت

والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم كتاب الله، ولا تكرهم عليه فيملوه، ولا تتركهم فيه فيهجروه، ثم رَوِّهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام مضلة للفهم، وتهددهم بى . وكن لهم كالطبيب الذي يعجل بالدواء قبل معرفة الداء !! وجنبهم محادثة النساء، وروِّهم سير الحكماء .... وزد في تأديبهم أزدلك في برى إن شاء الله تعالى ".

فالوصية يحوى مضمونها حُسن تربية النشء، على مكارم الأخلاق . فالمعلم كالطبيب حيث إن كليهما يعرف مواطن الدواء، فيقدم البلسم الشافي والعلاج النافع، ولتنظر إلى الطباق بين قوله "الحسن، القبيح " فنلمس الفرق الشاسع بين اللفظين، فنعلم أن بينهما مسافات شاسعة، يجب أن يعرفها الطفل. ثم تنوع الأسلوب بين الأمر، والإنشاء، والتوكيد، والنهى . وفى تنوع الأسلوب انتباه واستثارة للمتلقي

القصة التراثية وأثرها في الأطفال :

المراد بالقصة التراثية، كل ما ورد من العصور السابقة، في بطون الكتب الأدبية والتاريخية.

- وللقصة الدينية مكانها فيما بعد - واللغوية، تحكى وتصور حكايات حقيقية أو خيالية في إطار فني منسق. وقد تأتى القصة على لسان الحيوان، فتعزى الأفعال للحيوانات ؛ لغرض تربوي تعليمي، ولنشر الحكم النافعة، والأمثال الهادفة، ولسهولتها

وتشويقها يتقبلها الأطفال " وتحقق الأنواع القصصية الموجهة للطفل في مضامينها المتعددة البناء التربوي المتمثل في الأدب التهذيبي والتعليمي، فقصص الحيوانات حكايات قصيرة تهدف إلى نقل معنى أخلاقيا أو تعليميا أو حكمة، أو تنقل مغزى أدبيا، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسة فيها حيوان أو جمادات أو نباتات لكنها تحمل صفة الإنسان، وتعمل عمله، ويعد كتاب كليلة ودمنة أشهر كتاب في الأدب القصصي على ألسنة الطير والحيوان..... إن استقراء تاريخنا الأدبي يعطينا حقيقة هامة في مجال أدب الأطفال، وهى اهتمام العقل العربي بالأنواع القصصية الموجهة للطفل، وقد كتب لتلك الحقيقة الاستمرار إلى عصرنا الحاضر".[٢٦]

وعندما نسلط الضوء – بايجاز – على كتاب كليلة ودمنة، فنقول إنه ولد على يد " بيديا" الفيلسوف الهندي كبير حكماء الهند، ليقدمه إلى الملك "دبشليم "، ثم نقله إلى الفهلوية " برزويه" الطبيب الفارس، في عهد " كسرى أنو شروان " ثم نقله بعد ذلك إلى العربية " عبد الله بن المقفع " في القرن الثامن الميلادي / الثاني الهجري.

وعن غرض الكتاب، أو الهدف الذي من أجله وضع الكتاب. يقول ابن المقفع مُعرِّب الكتاب قائلا في مقدمة الكتاب[٢٧] " ينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه يقسم إلى أربعة أغراض : أحدهما : ما قصد فيه إلى وضعه على ألسنة البهائم غير الناطقة ؛ ليسارع لقرائته أهل الهزل من الشبان، فتستمال به قلوبهم له ؛ لأنه

الغرض الوارد من حيل الحيوان . والثاني : إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان، ليكون أنساً لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة فى تلك الصور . والثالث : أن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك و السوقة فيكثر بذلك انتساخه، ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام . والغرض الرابع: وهو الأقصى مخصوص بالفيلسوف خاصة."

ويقسم الكتاب إلى أربعة أبواب : ١- باب الأسد والثور : ويضرب مثلا للمتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال، حتى يحملهما على العداوة والبغضاء .٢- باب الحمامة المطوقة : ويضرب مثلا لإخوان الصفاء وأحوالهم كيف يبتدأ تواصلهم ويستمع بعضهم ببعض . ٣- باب البوم والغربان : يضرب مثلا للعدو مما أظهر تملقا وتضرعا، فلا ينبغي أن يغتربه . ٤- باب القرود والغيلم :يضرب مثلا للرجل الذي يطلب حاجة، فإذا ظفر بها أضاعها ....

ومن نماذج كليلة، والتي تصلح أن تقدم للطفل، ما ورد في باب " الأسد والثور "[٢٨]: " زعموا أن غديرا كان عنده عشب، وكان فيه بطتان، وكان في الغدير سلحفاة، بينهما وبين البطتين مودة وصداقة واتفاق، إلى أن غيض ذلك الماء. فجاءت البطتان لوداع السلحفاة . وقالتا: السلام عليك فإنا ذاهبتان عن هذا المكان، لأجل نقصان الماء عنا. فقالت : إنما يبين نقصان الماء على مثلى، فإنى كالسفينة لا أقدر على العيش إلا في الماء، أما أنتما فتقدران على العيش حيث كنتما، فاذهبابى معكما . قالت لها : نعم . قالت:

كيف السبيل إلى حملي، قالتا نأخذ بطرفي عود، وتقبضين على وسطه ونطير بك في الجو وإياك إذاسمعت الناس يتكلمون أن تنطقى، ثم أخذتاها فطارتا بها فى الجو فقال الناس: عجب !! سلحفاة بين بطتين قد حملتاها، فلما سمعت ذلك قالت:..فقأ.. الله أعينكم أيها الناس، فلما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض وماتت"

فتوافر العناصر الفنية في الحكاية السابقة، من حبكة، وشخصيات، ومكان، ونهاية. ثم ما في المضمون من معاني الهجرة، واحترام الآخرين، ووجوب الحذر وقيمة الصداقة خاصة وقت الأزمات .....إلخ

ومن حكم كليلة ودمنة، والتي تصلح أن تقدم للأطفال، فيتعرف إلى مضمونها، ويتشكل ذوقه وحسه الأدبي من خلالها[٢٩]:" شر المال مالا إنفاق فيه، وشر الإخوان الخاذل لأخيه عند النكبات، وشر الملوك الذي يخافه البرئ، وشر البلاد بلاد لاخصب فيها ولا أمن "

التراث الديني وقصص الأطفال :

في القصص القرآن والنبوى نماذج قيمة معجزة، تصلح للطفل. حيث إنها تنميه تنمية متكاملة كقصة نوح وابنه، وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ويوسف مع إخوته.... وغير ذلك من قصص مليئة بالقيم والمضامين، والتصوير الفني المعجز. كذلك

القصة النبوية وما تحمله من بيان وفصاحة وجمال، كالثلاثة اللذين آووا إلى الغار، وقصة الأقرع والأبرص والأعمى.

والهدف العام لقصص القرآن الكريم التذكرة والعبرة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف ١١١].

والهدف الخاص هو تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتسريته والترويح عنه أمام أذى المشركين ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود ١٢٠].

والقصة القرآنية للأطفال من وسائل الهداية والتذكير والعبرة " وكان الآباء والأمهات والمعلمون المسلمون يزودون أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي صلى الله عليه وسلم بقصص عن حياته وسيرته ومعجزاته وأخلاقه وجهاده ومغازيه، وقصص أخرى عن بطولات المسلمين " [٣٠]

وإذا كانت القصة القرآنية تؤدى دورا مهما في إثراء أدب الأطفال بصفة عامة ،فإنها كذلك تؤدى دورا بارزا ومهما في إثراء أدب الأطفال الإسلامي خاصة أن " أدب الأطفال الإسلامي هو تقديم أدب الأطفال الإسلامي خصوصا وأطفال العالم عامة، بصورة إسلامية تجسد حياة المسلمين وشعائرهم وعاداتهم وأوامر ربهم ونواهيه، وبطولات رجال المسلمين الأوائل، وسيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وقصص وأمثال القرآن الكريم"[٣١]

ومن القصص القرآنية قصة سيدنا " إبراهيم عليه السلام "، والقصة تحتوى عديدا من المواقف العظيمة، والفوائد الجمة . ونستشهد ببعض من ذلك ؛ لنرى مدى علاقتها القوية بأدب الأطفال من النواحي المختلفة .

لقد ذكر الله تعالى ما كان بين " إبراهيم " عليه السلام وأبيه، من محاورة وجدال بالتي هى أحسن، وكيف دعا أباه إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة يقول تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ [مريم ٤١ : ٤٨].

فالله تعالى ذكر المحاورة التى دارت بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، فلقد جادله بالحسنى، ودعاه إلى الحق بكل أدب جم . يتضح ذلك فى تكرار " ياأبت " " فالصورة مفعمه بالأدب الجم فى مخاطبة إبراهيم لأبيه، ففى كل دعوة تصدر منه إلى أبيه يُصدرها بقوله "ياأبت" إنه نداء رقيق حبيب تظلله الرحمة ويغمره الحنان .

وفى مقابلة هذه العاطفة الجيَّاشة الرحيمة الودودة، عاطفة العناد والخشونة والكفر والتهديد بالرجم والطرد والعذاب الغليظ

من جانب أبيه بقوله " أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا " [٣٢]

فالطفل يتعلم من ذلك أدب الحوار، وخاصة مع الولدين . فلا بد من برهما و الإحسان إليهما فى إطار تعاليم الإسلام القيمة .

ومن القصص النبوية العظيمة ذات الفوائد الجمة ،ما ورد فى كتاب " الزهد " للإمام " مسلم " " قصة " الثلاثة اللذين آووا إلى الصخر":"عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إن ثلاثة من بنى إسرائيل :أبرص وأقرع وأعمى : فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا . فأتى الأبرص . فقال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : لون حسن، وجلد حسن . ويذهب عنى الذى قد قذرنى الناس . قال : فمسحه فذهب عنه قذره وأعطى لونا حسنا . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال الإبل . قال : فأعطى ناقة عشراء .فقال بارك الله فيها . قال فأتى الأقرع، فقال آى شىء أحب إليك ؟ قال : شعرا حسنا ويذهب عنى هذا الذى قذرنى الناس قال : فمسحه فذهب عنه وأعطى شهرا حسنا . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال البقر . فأعطى بقرة حاملا . فقال : بارك الله لك فيها .

قال فأتى الأعمى . فقال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : أن يَردَّ الله إلىَّ بصرى، فأبصره به الناس . قال فمسحه فرد الله اليه بصره . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم . فأعطى شاة ولودا فأنتج هذا وولدهذا . قال فكان لهذا واد من الأبل ؟ ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم .

قال : ثم أتى الأبرص فى صورته وهيئته . فقال : رجل مسكين قد انقطعت به الحبال فى سفرى، فلا بلاغ لى اليوم إلا

بـاللّه ثم بـك . أسـألك بالـذى أعطـاك اللـون الحسـن والجلـد الحسـن والمال بعيرا أتبلغ عليه فـى سـفرى . فقـال : الحقـوق كـثيرة . فقـال لـه كـأنى أعرفك . ألم تكن أبرص يقذرك النـاس فقيرا فأعطـاك اللّه ؟ فقـال إنمـا ورثـت هـذا المـال كـابرا عـن كـابر . فقـال : إن كنـت كـاذبـا فصيرك اللّه إلى مـا كنـت . قـال : وأتـى الأقـرع فـى صورته . فقال له مثل مـا قـال لهذا وَرَّد عليـه مثل مـا رَّد علـى هـذا ، فقـال : إن كنت كـاذبا (فصيرك) اللّه إلى ما كنت . قال : وأتى الأعمـى فـى صـورته وهيئتـه . فقـال : رجـل مسـكين وابـن سـبيل انقطعـت بـى الحبال فى سفرى، فلا بلاغ لى اليوم إلا باللّه ثم بك ،أسـألك بالـذى رد عليك بصـرك شـاة أتبلـغ بهـا فـى سـفرى . فقـال :قـد كنـت أعمـى َفرَّد اللّه إلىَّ بصرى، فخذ ما شئت ودع مـا شئت، فواللّه لا أجهـدك اليـوم شـيئا أخذتـه للّه. فقـال: أمسـك فإنمـا ابتليـتم فقـد رضـى عنـك وسخط على صاحبيك "[٣٣]

فبدية القصـة مقدمـة تمهيديـة مـوجزة / ثلاثـة مبـتلين، وهـى تمهد للقصة . فمن حيث الأشخاص فهم ثلاثة. ومن حيث التحديد الزمنـى لقصـة، كانـت فـى الـزمن الماضـى، وظهـر عنصـر الشـويق وشـد الانتبـاه، يتضـح فـى الآتـى :" أن ثلاثـة فـى بنـى إسـرائيل " فالحديث عن ثلاثة رجال من بنـى إسـرائيل، هـذا الجنس كـثيرا مـا يثير الاهتمام . ذلك لما يحـدث منهم مـن أمـور غريبـة وأحـداث عجيبـة علىَ مَّر الزمان .

وورد وصف أبطال القصة الثلاثة بنعوت مثيرة " أبـرص، أقـرع، وأعمى " وهذا يستدعى متابعة أحداثهم بدقة . فهم مـن المبتلين " أراد اللّه أن يبتليهم " فالمستمع للقصه يريد أن يعرف كيفية الابتلاء، وما صـار إليـه أمـر الثلاثـة، والنتيجـة أو النهايـة والقصـة صـورت معـالم

وشكل الشخصية التى تؤدى دورا أثناء القصة . فالشخصية الجاحدة الكابرة يمثلها كل من " الأبرص والأقرع ". والشخصية الشاكرة المتواضعة يمثلها " الأعمى" وكل شخصية لها أسلوبها وصورتها التى تميزها بإتقان إضافة إلى الشخصية غير البشرية / الملك الذى أدَّى دورا محوريا فى مسايرة الأحداث والحبكة الفنية، والتسلسل الطبعى لمجريات الأحداث حتى النهاية.

والقصة يشير مضمونها إلى حرص الإنسان على صحته، مع حبه للمال حُبًّا جَمًّا، وإذا ما نال الإنسان هذين الشيئين، فإنه سرعان ما ينسى شكر النعمة، وأداء حق الله تعالى كشخصيتى " الأقرع والأبرص " ولكن بعض الناس يسارع فى أداء حق النعمة بالشكر والإنفاق كشخصيته " الأعمى " .

وبذلك تتضح صورة القصة، وتكتمل معالمها فى سرد وحوار جميل، وفى نسيج فنى متشابك من الألفاظ الدالة المعبرة عن الشخصية والأساليب الواضحة، والحوار المُعَبِّر عن الشخصية ؛ ليبرز الحدث فى صورة حركية مدعمة بالصوت واللون . والقصة يكتسب منها الطفل ميزتين الأولى : مزية دينية تتعلق بعلاقة المسلم مع الله والمجتمع . والأخرى : مزية فنية تتعلق بتشكيل وجد ان الطفل، وتنمية الذوق الفنى عنده على ركائز دينية راسخة .

الفصل الرابع [٣٤]

(أدب الأطفال فى الحديث : تأريخا)

أولا : أدب الأطفال غربيا :

أظهرت الدراسات التى قام بها الباحثون فى " أدب الأطفال"، أن أول ما كتب من أدب خاص بالأطفال فى العصر الحديث، ظهر فى فرنسا أواخر القرن السابع عشر . ويغلب على الظن أن ظهور " أدب الأطفال" فى فرنسا مدونا أواخر القرن السابع عشر . . . وجاء (تشارلز بيرو ١٦٢٨- ١٧٠٣) الشاعر الفرنسى الكبير، فكتب مجموعة من القصص للأطفال، بأسلوب سهل وميسور وسماها "حكايات أمى الأوزة " . وتعتبر هذه الحكايات وغيرها ككحكاية " القط والحذاء الطويل "، و" اللحية الزرقاء "، و" الجمال النائم "، و" سندريلاً " أول مراحل التكوين لأدب الأطفال فى عصور التاريخ الحديث ؛ لأنها أول قصص تكتب إبتداء للأطفال بقصد التسلية والإمتاع والمؤانسة، وأمتد أثر هذة الحكايات إلى سائر أوروبا .

وفى إنجلترا لم تكن كتب الأطفال فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، تضع اهتمامات الأطفال موضع الاعتبار، بل كان هدفها إرجاء النصح والإرشاد والصلح والتهذيب ،أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل بالخيال أو إضاءة قلبه .

ومن هذه الفترة " وصية لابن :"لفرانسيس أوزبوزن "، وكتاب " للبنين والبنات " ل "جون باينان " و " السجع الريفى للأطفال "

وفى ألمانيا " ظهرت مجموعات كثيرة من الحكايات الخرافية فى القرن الثامن عشر ،ومن ذلك مجموعة "موزويس ".

فقد جمع الحكايات الخرافية من الشعب، ثم حكاها ثانية بطريقة ساخرة مترويه، وجعل فيها عناصر خيالية، وحاول أن يضمها مغزى أخلاقيا ثم ظهرت مجموعة " جوتة " حتى جاء الأخوان " يعقوب ووليم جريم " فقدما كتابا حقيقيا للبيت الألمانى، والأطفال الألمان تحت عنوان " حكايات الأطفال والبيوت "

وفى الدانمرك " ظهر رائد أدب الأطفال فى أوروبا " هانز كريستيان أندرسون "١٨٠٥- ١٨٧٥م . وكان والده صانع أحذية معدما، فذاق " أندرسون " ذل الفقر فى طفولته، ثم استروح نعيم الترف من موهبته الفنية فى الكتابة للأطفال، وزار دولا كثيرة، وعاش مع الأغنياء ،وتعرف بالفقراء، فتكونت لديه ثروة من التجارب كانت مصدر إلهام لكثير من قصصه وأساطيره .

وتتميز أساطير "أندرسون " ، وحكاياته بفكرتها الإنسانية التى تقدس الطبيعة والحياة وبمضمونها المتصل بالتجربة الواقعية، وقالبها الجميل المتكامل . أما الفكرة فكانت تستمد قوتها من الملاحظات الصغيرة الدقيقة لهذا العالم الملموس، ومن أحداث الحياة التى قد تبدو للآخرين غير هامة، ولكن عواطف الشاعر تنطبع عليها كل ما يمر بحياته ثم يدخلها فى معمل أفكاره . ومن حيث المضمون، فإن قصصة أساسها واقعى، وتكشف جمال الطبيعة فى قالب جميل وقصصه تتميز بالجذب، لأنها تقابلنا مباشرة فى نقطة من خبراتنا، ولأنها تساعدنا على أن نتقبل أنفسنا كما هى على علاتها بخيرها وشرها وبجمالها وعيوبها . ويظهر ذلك

فـى قصـة " البطـة القبيحـة " و" فتـاة المبـاراة الصـغيرة " و" ثيـاب الإمبراطور الجديدة "

وفى " روسيا " ظهرت مجموعة من الحكايات الشعبية المعبرة عن عاداتهم وتقاليدهم المحلية تحت عنوان " أساطير روسية "، وقد عَشَّد عالم الأطفال إليه شاعرا عظيما هو " بوشكين " ومفكرا إنسانيا كبيرا هو " تولستوى "

أما أمريكا " فقد وصلت " بأدب الأطفال " إلى المكانة التى لم يصلها فى بلد آخر، وتنوعت أشكال التعبير ووسائله من كتب ومجلات وصحف وأفلام ومكتبات عامة ونواد خاصة .

ثانيا : أدب الأطفال عربيا[٣٥] :

ظهرت إرهاصات أدب الأطفال فى مصر منذ زمن " محمد على " عن طريق الترجمة والاختلاط، وكان أول من قَّدم كتاباً مترجماً للأطفال"رفاعة الطهطاوى " (١٨٠١- ١٨٧٣)، فترجم حكايات الأطفال، و"عقلة الإصبع "وأدخل قراءة القصص فى المنهج المدرسى، وأصدر كتاب " المرشد الأمين فى التربية للبنات والبنين "١٨٧٥. وهو كتاب تربوى أخلاقى ترجمت أصوله من حكايات " لافونتين " على الرغم من رأى "زلط " وأتفق معه " أن الترجيح الأقرب إلى الصواب لميلاد أدب الطفل العربى يعود إلى عام ١٨٧٠، وهى السنة التى شهدت إصدار مجلة روضة المدارس " [٣٦]

ثم بعد فترة جاء شوقى (١٨٦٨- ١٩٣٢) بأغنياته وقصصه الشعرية التى كتبها على ألسنة الطير والحيوان للصغار، فكان

رائدا لأدب الأطفال فخصص الجزء الرابع من الشوقيات للأطفال، وتمنى أن، يوفقه الله " ليقدم شيئا للأطفال المصريين مثلما الحال عند الغربين، فكتب للأطفال من الفن القصصى أكثر من ثلاثين قصة شعرية، ونظم لهم عشرة مقطوعات ما بين أنشودة وأغنية . ثم الشاعر " إبراهيم العرب " ت١٩٢٧ نظم تسعا وتسعين قصة شعرية فى ديوانه " آداب العرب "

ولم يأخذ أدب الأطفال سمته الحقيقى إلا فى العقد الثالث من القرن العشرين، فقد ظهر فيه نتاج أول علمين من أعلام الكتابة للأطفال فى تاريخ العربية نظما ونثرا، فبزغ فى أوله " محمد الهراوى " ١٨٨٥- ١٩٣٩. وأشرق فى آخره " كامل كيلانى " ١٨٩٧- ١٩٥٩"

أما "الهراوى " فيعد الرائد الأول فى منظوماته الشعرية للأطفال، فكتب " سمير لأطفال للبنين " عام ١٩٢٢. ثم أردفه فى عام ١٩٢٣ بـ " سمير الأطفال للبنات " وكلها منظومات فى شعر سهل، للغناء والإنشاد، وزين بالصور . وكت لهم قصصا نثرية " جحا والأطفال "، و "بائع الفطير "

أما "كامل كيلانى "، فيعتبر الأب الشرعى لأدب الأطفال فى البلاد العربية فقدخصص لكل مرحلة من مراحل الطفولة بقصص تناسب مستواهم . وظهرت مكتبتة فى أكثر من مائتى قصة ومسرحية، بدأها بـ" السندباد البحرى " ١٩٢٧. واستمد قصصه من التراث والترجمات، فكتب مجموعته من القصص

الدينية " من حياة الرسول " و" قصص الحيوان للصغار " وقصص" جحا وحكاياتة " و "قالت شهرزاد "

وخلف جيل الرواد جيل برز فى الثلث الثانى من القرن العشرين، ومن رواده " محمد سعيد العريان " ١٩٠٥- ١٩٦٤. حين أصدر مجموعته " القصص المدرسية " ومجموعة أخرى بعنوان "كان يامكان" و " رحلات السندباد " كذلك القاص "محمد عطية الإبراشى "ومكتبته " الزرقاء للأطفال " ثم تلى هذا الجيل أجيال معاصرة كـ " يعقوبالشارونى "، و" عبد التواب يوسف "، و" أحمد سويلم "، و" أحمد نجيب "، و" الفريد فرج "، و صلاح عبد السيد "، و "على خليفة " ....وغيرهم من أجيال معاصرة أسهمت إسهاما قوياً فى ميدان أدب الأطفال

وفى "البلاد العربية "[٣٧] تم الاهتمام بأدب الأطفال إبداعا وتدريسا، حيث تأثرت البلاد العربية " بمصر "ففى سوريا ظهر فى مطلع الستينيات على يد " سليمان العيسى " و " زكريا تامر "وفى الفترة ذاتها ظهر فى "العراق" ومن أبرز الأدباء : "فاروق سلوم "، و"شفيق مهدى".

وتأثر أدب الأطفال فى الخليج العربى ،وخاصة منذ عام ١٩٨٠ . ففى " المملكة العربية السعودية "، كانت ملامح أدب الأطفال تربوية ودينية، ومن أدباء المملكة :" إبراهيم أبو عبادة "و"فريدة فارس " و"هند خليفة " و" يوسف المجيد" وظهر فى " البحرين " مجموعة من الُكتَّاب أمثال :" عبد القادر عقيلى "و" فوزية

رشيد "و "على الشرقاوى " . وبرز فى " قطر " من الُكتَّاب أمثال :" على حسين " و"هشام ناصر " . أما فى "الكويت " فكان " محمد الفايز " و" محمد كعوش ".

وما زال عطاء أدباء الأطفال فى مصر والعالم العربى شلالاً متدفقاً فى رياض الأطفال وعالمه الجميل.

ثالثا: رواد أدب الأطفال الحديث (٣٨)

- " محمد الهراوى " ١٨٨٢- ١٩٣٩" :

من أهم شعراء الأطفال الرواد . عمل فى دار الكتب، واتجه لكتابة الشعر للأطفال ومن نتاجه الشعرى " سمير الأطفال للبنات " و" سمير الأطفال للبنيين " وله رواية " الذئب والغنم " و الديوان صدر عن هيئة الكتاب فى مصر .

- " محمد أحمد برانق"

له العديد من الكتب الأطفال، قررت على المدارس لعدة سنوات، وهى عبارة عن قصص تاريخية منها" كان فى قديم الزمان " و" الفص الذهبى " و" الأميرة حمامة " . ومن أشهر مؤلفاتة " مجموعة سيرة الرسول " عن دار المعارف فى ٢٦ جزءا

- أحمد شوقى / أمير الشعراء ١٨٧٠- ١٩٣٢:

هو أمير الشعراء فى مصر . كتب القصائد فى كافة مجالات الشعر، وكتب فى مجال الأطفال ما صدر طبعة حديثة " ديوان شوقى للأطفال " عن دار المعارف ١٩٨٤. و" حكايات عن

الأسد " هيئة الكتاب ١٩٨٢ ، و" حكايات عن الثعلب " ١٩٨٢ ، و " حكايات عن القط : ١٩٨٢.

- **" محمد عطية الإبراشى " ١٨٩٧- ١٩٧٠:**

عمل أستاذا بدار العلوم، وكتب عديدا من الكتب الإسلامية، واتجه لكتابة التاريخ الإسلامى للأطفال . وله سلسلة " مكتبة الطفل الزرقاء " عن دار المعارف، وقصص من حياة الرسول صلى الله علية وسلم .

- **" كامل كيلانى"١٨٩٧- ١٩٥٩:**

هو أبرز كاتب للأطفال فى مصر والعالم العربى . عمل بالتدريس، ثم اشتغل فى وزارة الأوقاف، واهتم بترجمة الآدب العالمية للأطفال، وتبسيط الحكايات ومن أعماله القصصية للأطفال " حكايات جحا " وقصص من "ألف ليلة وليلة " وقصص جغرافية " و " أساطير أفريقية "إضافة إلى ديوانه الشعرى للأطفال .

- **" ألفريد فرج " ١٩٢٩- ٢٠٠٥ :**

حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الفرنسية، وعمل بالتدريس، ثم باالنقد الفنى، وأنتج للمسرح القومى فى مصر أول أعماله عام ١٩٥٧ وهى " سقوط فرعون " . وفى مسرح الأطفال كتب " بقبق الكسلان " ١٩٦٧ ، و" الزير سالم "١٩٦٧ و"رحمة وأمير الغابة المسحورة " ثم " هردبيس الزمار " وقد قام كاتب هذة

الدراسة بإجراء دراستين فى كتابين عن هاتين المسرحيتين طبعة دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية .

- **يعقوب الشارونى ١٩٣١ - ...**

عمل مديراً للثقافة الجماهيرية ، وحصل على عديد من الجوائز نتيجة إسهاماته فى ميدان الإبداع للطفل . ومن أهم السلاسل التى كتبها للأطفال . موسوعة " ألف حكاية وحكاية " . و " أجمل الحكايات الشعبية " وسبعة كتب ضمن " المكتبة الخضراء للأطفال . وسلسة " حكايات من كتب العرب " .

- **أحمد سويلم ١٩٤٢ - ....**

شاعر وكاتب مسرحى وكاتب مقال، وحاصل على العديد من الجوائز الدولية . ومن دواوينه " الهجرة من الجهات الأربع " ١٩٧٠ ، و " الخروج إلى النهر " ١٩٨٠ ، وصدرت الأعمال الكاملة له عام ١٩٩٨ عن هيئة الكتاب . وله دراسات فى أدب الأطفال منها " أطفالنا فى عيون الشعراء " ، و " الفكر الإسلامى فى ثقافة الطفل العربى " ، و " ديوان الطفل العربى " ، و " المسرحيات الشعررية للأطفال " .

- **أحمد فضل شبلول ١٩٣٥ - ....**

حصل على بكالوريوس تجارة . ومن مؤلفاتة فى مجال أدب الأطفال : أشجار الشارع أخواتى " / شعر عن دار البشير للنشر الأردن ١٩٩٤ ، و " حديث الشمس والقمر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة " ، " سلسة كتاب قطر الندى " ١٩٩٧ . وفى مجال الدراسات الأدبية : " جماليات النص الشعرى للأطفال " عن الشركة العربية

للنشر والتوزيع ١٩٩٦، و " أدب الأطفال فى الوطن العربى قضايا وآراء " عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ١٩٩٨ .

- **أحمد نجيب ١٩٢٨ – ٢٠٠٣ :**

حصل على الماجيستير فى الأدب من جامعة القاهرة، وعمل فى البداية مدرساً ثم مفتشاً بالتربية والتعليم . ثم عمل بالتوجيه بالمركز القومى للبحوث التربوية، ثم تفرغ عام ١٩٨١ للكتابة للأطفال، وانتدب لتدريس أدب وثقافة الأطفال بالجامعة المصرية وبعض الجامعات العربية . وصل انتاجه الأدبى إلى ثلثمائة كتاب، ومنها " عقلة الإصبع فى مدينة الشمع " وله سلسلة " كتابات العصفور الأزرق " وسلسة " ماذا تعلم "، و " علاء الدين والمصباح السرى " . إضافة إلى ديوانه الشعرى للأطفال طبعة هيئة الكتاب .

- **عبد التواب يوسف ١٩٢٨ - ....**

تخرج فى جامعة القاهرة قسم العلوم السياسية كلية التجارة ١٩٤٩ .عمل فى الصحافة والإذاعة، ثم تفرغ بعدها الكتابة، وأنشأ جمعية ثقافة الطفل، وصاحب فكرة إصدار أول مجلة إسلامية للأطفال " الفردوس "، وأقام أول مؤتمر لثقافة الطفل عام ١٩٧٠، وزار أغلب دول العالم محاضراً فى أدب الأطفال وثقافتهم، وحصل على عديد من الجوائز المحلية والإقليمية والدولية أهمها : جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٧٥، وجائزة الملك فيصل العالمية عام ١٩٩١ فى الأدب . وله أكثر من ثلثمائة كتاب ومن أحدث أعماله القصصية : عطاء السماء – حمل أم جمل – سبع أم ضبع – الطائرة الورقية – نملة أم نحلة – قصص الحيوانات – عميل فى المصيدة .

الفصل الخامس

أسس تدريس " أدب الأطفال " (٣٩)

يرتبط تدريس " أدب الأطفال " بعدة محاور بعضها راجع إلى الأدب ذاته، والبعض راجع إلى الطفل، والآخر متعلق بالمعلم . وفى كل الأحوال، فإن المناخ العام الاجتماعى، والثقافى، والحضارى مسئول أيضا، لأننا حينما نقدم مادة أدبية قرائية أو جمالية تذوقية، أو حوارية، أو حكائية فإن المتلقى وهو الطفل ينبغى أن يفرض شروطه، ونحن نختار هذه المادة، وهذه الشروط تفرض نفسها على المعلم والمناخ العام والإبداع وظروف الزمان والمكان، ومراحل نمو الطفل، وطفل القرية أو المدنية . . . إلخ

وعموماً فإن ماينبغى تدراكه نحو عالم الطفل الأدبى، وأسس تدريسه مادته الأدبية، **هو ملاحظة هذه المقومات التى تتمثل فيما يأتى :**

١- ينبغى أن تحقق المادة الأدبية المختارة، إشباعاً لحاجات الطفل المخاطب بهذه المادة فى مرحلة خاصة من مراحل نموه .

٢- وهذا الإشباع للحاجات لدى الطفل، لا تقلل من تحقيق خبرة جمالية أو لغوية أو معنوية، ويتأسس عليها الاختيار الأدبى .

٣- وأن يتم دراسة الأدب فى إطار من إثارة المشاعر والعواطف، والتأكيد على المتع الحسية والمعنوية، وفى صورة أدبية متكاملة، وتستدعى إحساساً واحداً، وتنمو بأثر من وحدات كلية، وتتجه بالطفل دوماً نحو الأجمل و الأعدل والأفضل .

٤- ليس الهدف من تدريس الأدب بعامة، وأدب الأطفال بخاصة هو المنفعة – وإن كانت محققة – بل المتعة وإحداث نوع من التناغم، والتوازن فى عواطف الطفل وخلق مسارات أفضل لمشاعره و عواطفه حتماً على أن يثير الخيال والابتكار والإبداع .

٥- أن يُصَوِّر المادة الأدبية المختارة هَمّاً طفولياً، أو حساً مشتركاً أو رغبة اجتماعية يعيشها عالم الطفل، ويفضل أن تكون تلك المادة نشيداً أو أغنية أو مسرحية، وفى كل مرة تتضمن خبرة وحلولاً وإمتاعاً .

٦- ينبغى البدء مع المراحل الأولى بالقصص الحكائى، ثم التمثيلى ثم القصصى الاجتماعى، فالأناشيد والأغانى ثم المسرحيات . ويمكن بلورة هذا فى أولويات فنية

- أولويات فنية وأدبية تبدأ على النحو التالى :

١- الأغنيات الجماعية المصاحبة للموسيقا الخفيفة، و الجو المرح و الأداء الحلو، وسهولة التعبيرات والجمل، وتقافز الكلمات وموسيقاها .

٢- القصص التمثيلى – لا المسرحى – والذى يدور حول حيواناتهم الأليفة أوزهورهم المفضلة أو هواياتهم الجميلة المحببة .

٣- الشعر الخفيف بمعانيه الجميلة من التراث، أو الإبداع المعاصر ثم يأخذ الشكل بوظيفته الجمالية والإيقاعية واللغوية، ثم

المضمون بقيمه الروحية والعاطفية والفكرية يتطوران من البساطة إلى القصيدة الشاملة والناضجة شكلاً ومضموناً ، وإيقاعاً وأسلوباً .

٤- المسرحيات التاريخية والدرامية والرمزية الصافية، والواضحة وضوح الجمع بين الرمز وحسن توظيفه وتحريكه .

٥- ينبغى الإيمان، بأن أقصر الطرق إلى الأدب، والفنون هو الشعر و المسرح . فعلى معلم أدب الطفل الاهتمام بدراسة هذين الجنسين الأدبين ويكون هذا مدخله إلى فنون تشكيلية ملائمة . . . والمعلم حينئذ مطالب بأن يتعامل مع " أدب الطفل " بمنهج شمولى تكاملى وبوصفه وحدة متكاملة .

٦- ينبغى التأكيد من قبل المعلم – دائماً بأن الفن عامة، وأدب الأطفال بخاصة . مطلب أساسى فى نشأة وتكوين مسارات الطفل ، وأنهما- الفن والأدب – عنصران حيويان فى البنية الأساسية لوجدان وعقل الطفل، وأنه ينبغى مراعاة هذا الدور لهما عند القيام بتدريسها أوتقديمها لأطفالنا حتى يمكن تحقيق ما يهدف إليه من تدريس، " أدب الطفل " من أنه يمارس وظيفتة الأصلية نحو تزويد الطفل بثراء فى الخبرات وإشباع الحاجات .

إحالات الباب الأول

- القرآن الكريم

١- ابن منظور : لسان العرب ط . بيروت جـ ١٣ ص ٤٢٦

٢- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ٣٩٢

٣- المرجع السابق ص ٣٢٩

٤- رينيه ويليك و أروستن دارين ترجمة محيى الدين صبحى . نشر المؤسسة العربية للدراسات . بيروت ١٩٨٧ ص ٣١

٥- على الحديدى (دكتور) : فى أدب الأطفال ط ٤ مكتبة الأنجلو ١٩٨٦ ص ٦٦، ٦٩

٦- محمد أديب الجاجى : أدب الأطفال فى المنظور الإسلامى دراسة وتقويم ط ١ . دار عمار الأردن ١٩٩٩ ص١٤

٧- على الحديدى : فى أدب الأطفال ص ٣٧

٨- أحمد زلط (دكتور) : أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رواده ط١ . الشركة العربية للنشر و التوزيع ١٩٩٠ ص٤٥

٩- فتحية حسن (دكتور) : تربية الطفل بين الماضى والحاضر ص٢٠

١٠- عبد العزيز صالح (دكتور) : التربية والتعليم فى مصر القديمة ط . الدار القومية ١٩٩٦ ص ٢٦٩

١١- على الحديدى : فى أدب الأطفال ص ٤٢

١٢- السابق ص ٨١

١٣- أحمد عيسى بك : الغناء للأطفال عند العرب ط . الأميرية ١٩٢٦ ص . هـ

١٤- المسعودى مروج الذهب . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ط . دار الفكر جـ، ٢ ص ٢٨١ د .ت

١٥ – الجاظ :البيان والتبيين جـ ١ ص ١٠٤

١٦ – ابن حجر العسقلانى : الإجابة فى تمييز الصحابة ط . بيروت د . ت جـ ٢ ص ١٨٧

١٧- أبو تمام : الحماسة بشرح التبريزى ط ٣ . السعادة ١٩٢٧ جـ ٢ ص ١٠١

١٨ – الزوزنى : شرح المعلقات السبع ط . صبيح ١٩٨٣ ص ١٥٨

١٩ – أبو تمام : ديوان الحماسة جـ١ ص ١٠١

وانظر ابن قتيبة : عيون الأخبار جـ ٢ ص ٩٥

- الخفض : مصدر بمعنى مخفوض – غالنى : أهلكنى – وفر الغنى : الوفر المال . وإضافته إلى الغنى من إضافة السبب إلى المسبب – يار بما ، للتنبيه – بنيات : تصغير بنات – الزغب : الشعر اللين الصغير – رددن : تتابعن وكثرن .

٢٠ – جرجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى . مراجعة د . حسين مؤنس ط . دار الهلال ١٩٥٨ ص ٣٠

٢١- ابن العديم : الدرارى فى ذكر الذرارى ص ٤٢

٢٢- السابق ص ٣٠٦

٢٣- الإمام على بن أبى طالب : ديوان الإمام على . تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجى ط .بيروت ص ٣٠ د . ت

٢٤ – ديوان طرفة بن العبد : شرح محمد ناصر الدين ط ١. بيروت ١٩٨٧ ص ٥١

- طرفة : شاعر جاهلى من الطبقة الأولى . ولد فى بادية البحرين، واتصل بالملك عمرو بن هند ، فجعله من ندمائه . ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين، يأمره فيه بقتله فقتله سنه ٦٠ ق . م . انظر : الأعلام للزركلى جـ ٣ ص ٥٢٥
- دنا : اقترب – تنأى : تبتعد – تقصه : تبعده – التوى : صعب
- اللبيب : صاحب العقل – لم تحصه : لم تعمل له حساب – أنوك: جاهل
- فصه : أصله – السربال : القميص

٢٥ – الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٢ ط بيروت د . ت ص ٣٥

٢٦ – أحمد زلط : أدب الطفولة ص ٥٧، ٦٠

٢٧ – ابن المقفع : كليلة ودمنة ط . الآداب د . ت ص ٦٢

٢٨ – المصدر السابق ص ١١٨، ١١٩

٢٩ – السابق ص ٢١٢

٣٠ – على الحديدى : فى أدب الأطفال ص ٢٢

٣١ – إسماعيل عبد الكافى (دكتور) : أدب الأطفال الإسلامى . مقال فى مجلة منار الإسلام ع يوليو ١٩٩٥ ص ٩٥

٣٢ – محمد الدالى (دكتور) : الوحدة الفنية فى القصة القرآنية ط١ أمون ١٩٩٣ ص ٣٠

٣٣– الإمام النووى : صحيح مسلم بشرح النووى ط . المطبعة العصرية د . ت جـ١٨ ص ٩٧ : ١٠٠

٣٤- انظر : على الحديدى : فى أدب الأطفال ص ٤٦ : ٥٧

٣٥ – السابق ص ٢٥٧ – ٢٦٠ . وانظر :عبد التواب يوسف : شعر الأطفال بأقلام مجموعة من الدارسين ط . هيئة الكتاب ١٩٨٨ ص ٣٥

٣٦ – أحمد زلط : أدب الطفولة ص ١٥١

٣٧ – موفق رياض : البنى الحكائية فى أدب الطفل العربى الحديث . عالم المعرفة الكويت سبتمبر ٢٠١٢ عدد ٣٩٢ ص ٢٥ بتصرف

٣٨ – محمود قاسم : موسوعة كتاب الأطفال فى الوطن العربى ط. هيئة الكتاب ٢٠٠٧ ص ٢٢٤

٣٩ – عبد الرءوف أبو السعد : الطفل وعالمه الأدبى ط دار المعارف ١٩٩٤ ص٣٢٢، ٣٢٣